يحيى بن معاذ

أعـلام التصـوف

يحيى بن معاذ الرازي الواعظ

يحيى بن معاذ الرازي الواعظ أبو زكريا، أحد الأوتاد، كان أوحد وقته في فنه. من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة.

تلقى علم الحديث عن علي بن محمد الطنافسي، وإسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن إبراهيم البلخي وغيرهم.

ونقل علمه ومواعظه الحسن بن علويه، وأحمد بن محمد البذشي، وأبو العباس بن حمكويه.

ولما قدم بغداد واجتمع إليه بها مشايخ الصوفية والنساك، ونصبوا له منصة وأقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون.

وكان له ثلاثة إخوة: يحيى، وإسماعيل، وإبراهيم، وكلهم زهاد.

قال محمد بن عبد الله: قرأت على اللوح في قبر يحيى بن معاذ الرازي: مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازي، رحمه الله تعالى وبيض وجهه وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين.[1]

(1) طبقات الصوفية: 107 - 114، حلية الأولياء: 10 / 51 - 70، الفهرست: المقالة الخامسة: الفن الخامس، تاريخ بغداد: 14 / 208 - 212، المنتظم: 5 / 16 - 17، الكامل لابن الأثير: 7 / 258، وفيات الأعيان: 6 / 165 - 168، عبر المؤلف: 2 / 17، البداية والنهاية: 11 / 31، طبقات الأولياء: 321 - 326. شذرات الذهب: 2 / 138 - 139، سير أعلام النبلاء، 13 /15.

مواقف من حياته رحمه الله:

إنك لتحب الدنيا

- وقال له رجل: " إنك لتحب الدنيا "، فقال: " أين السائل عن الأخرة؟ " قال " ها أنا! "، قال: أخبرني أيها السائل عنها، أبالطاعة تنال أم بالمعصية؟ ". قال: لا، بل بالطاعة " قال: " فأخبرني عن الطاعة، أبالحياة تنال، أم بالممات؟ " قال: " لا، بل بالحياة " قال: " فأخبرني عن الحياة، أبالقوت تنال، أم بغيره؟ " قال: " لا، بل بالقوت " قال: " فأخبرني عن القوت، أمن الدنيا هو، أم من الأخرة؟ " قال: " لا، بل من الدنيا "، قال: " فكيف لا أحب دنيا قدر لي فيها قوت، اكتسب به حياة، أدرك بها طاعة، أنال بها الآخرة؟ ! ". فقال الرجل: " أشهد أن ذلك معنى قول النبي، صلى الله عليه وسلم: " إن من البيان لسحرا " [1].

ما تقول فينا أهل البيت

ودخل على علوي ببلخ زائراً له ومسلماً عليه فقال له العلوي: أيد الله الأستاذ، ما تقول فينا أهل البيت قال: ما أقول في طين عجن بماء الوحي، وغرس بماء الرسالة، فهل يفوح منهما إلا مسك الهدى وعنبر التقى فحشى العلوي فاه بالدر، ثم زاره من الغد، فقال يحيى بن معاذ: إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك، فلك الفضل زائراً ومزوراً[2].

أخرج ما في الجيب

قال أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي: " بدء أمري في سياحتي

(1) طبقات الأولياء، ص 55.
(2) وفيات الأعيان، 6 /167.

حيث خرجت من الري، فوقع في قلبي شأن المؤنة، والنفقة، فتفكرت في نفسي، فإذا بهاتف يهتف في قلبي: أخرج ما في الجيب حتى نعطيك من الغيب "

ألا قلت له مع من هجرهم فيه

قال أ بو بكر بن طاهر:كان ليحيى بن معاذ أخ يقال له إسماعيل وكان أكبر منه قال رجل: مع من يريد أن يعيش أخوك يحيى وقد هجر الخلق قال: فذكر ذلك ليحيى فقال له يحيى: ألا قلت له مع من هجرهم فيه.

من كلامه - رحمه الله:

- لست أبكي على نفسي إن ماتت، إنما أبكي على حاجتي إن فاتت.

- لا يفلح من شممت رائحة الرياسة منه.

- مسكين ابن آدم، قلع الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار.

- لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالذنوب.

- الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وهو يسألك عن جناح بعوضة.

- الدرجات سبع: التوبة، ثم الزهد، ثم الرضى، ثم الخوف، ثم الشوق، ثم المحبة، ثم المعرفة.

- لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه " - كيف يكون زاهداً من لا ورع له؟ !.

- تورع عما ليس لك، ثم ازهد فيما لك ".

- من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء ".

- " ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه ".

- " الزهد ثلاثة أشياء: الخلوة، والقلة، والجوع ".

- " أولياؤه أسراء نعمه، وأصفياؤه رهائن كرمه، وأحباؤه عبيد مننه. فهم أسراء نعم لا يطلقون، ورهائن كرم لا يفكون، وعبيد منن لا يطلقون ".

- " الصبر على الخلوة من علامة الإخلاص ".

- " بئس الصديق صديقا يحتاج أن يقال له: " اذكرني في دعائك!، وبئس الصديق صديقاً يحتاج أن يعتذر إليه، وبئس الصديق صديقاً يحتاج أن يعيش معه بالمداراة ".

- " من سعادة المرء أن يكون خصمه فهماً، وخصمي لا فهم له ".

- قيل له: " ومن خصمك؟ " قال: " نفسي!لا فهم لها، تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم، والخلود فيها، بشهوة ساعة من دار الدنيا ".

- " على قدر حبك لله يحبك الخلق؛ وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق؛ وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في أمرك الخلق ".

- " من كان غناه في كسبه لم يزل فقيراً "؛ ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً "، ومن قصد بحوائجه المخلوقين لم يزل محروماً " ".

- " جميع الدنيا - من أولها إلى آخرها - لا تساوي غم ساعة، فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها؟ ! ".

- " إذا أحب القلب الخلوة أوصله حب الخلوة إلى الأنس بالله، ومن أنس بالله استوحش من غيره ".

- " العارف يخرج من الدنيا ولا يقضي وطره في شيئين: بكاؤه على نفسه، وثناؤه على ربه ".

- وقال، في قوله تعالى: {ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ [طه: ٤٤]: " إلهي! هذا رفقك بمن يقول: أنا إله، فكيف بمن يقول: أنت إلهه!؟ ".

- وكان يقول، في جملة دعائه: " إلهي!، حبك أعطش كبدي!، وأوحشني من أهلي وولدي! ".

- " صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين، واعجبا!. كيف يصبرون؟! ".

ومنه: " حقيقة المحبة مالا تنقص بالجفاء، ولاتزيد بالبر " [1].

- الجوع للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين مكرمة، والوحدة جليس الصديقين، والفوت أشد من الموت، لأن الفوت انقطاع عن الحق، والموت انقطاع عن الخلق.

- والزهد ثلاثة أشياء: القلة، والخلوة، والجوع. ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية.

- الكلام الحسن حسن، وأحسن من الكلام معناه، وأحسن من معناه استعماله، وأحسن من استعماله ثوابه، وأحسن من ثوابه رضا

(1) طبقات الأولياء، ص 55.

من يعمل له.

- حقيقة المحبة أن لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء.

- من لم يكن ظاهره مع العوام فضة، ومع المريدين ذهباً، ومع العارفين المقربين دراً وياقوتاً، فليس من حكماء الله المريدين.

- أحسن شيء كلام صحيح، من لسان فصيح، في وجه صبيح، كلام دقيق، يستخرج من بحر عميق، على لسان رجل رفيق.

- إلهي كيف أنساك وليس لي رب سواك إلهي لا أقول لا أعود، لأنني أعرف من نفسي نقض العهود، ولكني أقول لا أعود لا أعود، لعلي أموت قبل أن أعود.

- اللهم إن كان ذنبي قد أخافني، فإن حسن ظني بك قد أجارني، اللهم سترت علي في الدنيا ذنوباً إلى سترها في القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذا لم تظهرها لعصابة من المسلمين، فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤوس العالمين، يا أرحم الراحمين [1].

- ما بعد طريق إلى صديق، ولا استوحش في طريق من سلك فيه إلى حبيب.

- مسكين ابن آدم، لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة.

- ما صحت إرادة أحد قط فمات حتى حن إلى الموت واشتهاه اشتهاء الجائع إلى الطعام، لارتداف الآفات واستيحاشه من الأهل والإخوان، ووقوعه فيما يتحير فيه صريح عقله.

- وقال: من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يتصل إلى الجليل

(1) وفيات الأعيان، 6 /166.

من العطاء.

- إن الله على العرش بائن من خلقه أحاط بكل شيء علماً لا يشذ عن هذه المقالة إلا جهمي يمزج الله بخلقه.

- ليكن بيتك الخلوة، وطعامك الجوع، وحديثك المناجاة، فإما أن تموت بدائك، وإما أن تصل إلى دوائك "

- عمل كالسراب، وقلب من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمل والتراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب، هيهات! أنت سكران بغير شراب ما أكملك لو بادرت أملك، ما أجلك لو بادرت أجلك، ما أقواك لو خالفت هواك [1].

- مصيبتان للعبد لم يسمع الأولون، والآخرون بمثلها له في مآله عند موته قيل: وما هما؟ قال: يؤخر منه كله، ويسأل عنه كله "

- حقيقة المحبة أنها لا تزيد بالبر، ولا تنقص بالجفاء "

- من عرف عاش، ومن مال إلى الدنيا طاش، والمؤمن عن دينه فتاش، والأحمق يسعى في لاش "

- " يا ابن آدم، طلبت الدنيا طلب من لابد له منها، وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له إليها، والدنيا قد كفيتها وإن لم تطلبها، والآخرة بالطلب منك تنالها، فاعقل شأنك ".

- وقال يحيى: " ابن آدم، حفت الجنة بالمكاره، فأنت تكرهها، وحفت النار بالشهوات، فأنت تطلبها، فما أنت إلا كالمريض الشديد الداء، إن صبرت نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر عافية

(1) وفيات الأعيان، 6 /167.

الشفاء، وإن جزعت نفسه على ما تلقى من ألم الدواء طالت به علته "

- وسئل عن الزهد، فقال: " الزهد ثلاثة أحرف، زاي وهاء ودال، أما الزاي فترك الزينة، والهاء ترك الهوى، والدال ترك الدنيا "

- " الناس ثلاثة رجال: رجل شغلة معاده عن معاشه، ورجل شغله معاشه عن معاده، ورجل مشغول بهما جميعاً، فالأولى درجة الفائزين، والثانية درجة الهالكين، والثالثة درجة المخاطرين "

- المغبون من عطل أيامه بالبطالات، وسلط جوارحه على الهلكات، ومات قبل إفاقته من الجنايات ".

- " لولا أن العفو من أحب الأشياء إليه، لما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه "

- لست أبكي على نفسي إن ماتت إنما أبكي على حاجتي إن فاتتظر.

- كيف أمتنع بالذنب من رجائك ولا أراك تمتنع للذنب من عطائك.

- إلهي ذنبي إلى نفسي فأنا معناه وحبي لك هو لك فأنت معناه والحب أعتقده لك طائعاً والذنب آتيه كارهاً فهب كرامة ذنبي لطواعية حبي إنك أرحم الراحمين.

- إلهى إن لم ترحمني رحمة الكرامة عليك فارحمني رحمة الإيقاع إليك إلهي بكرمك غداً أصل إليك كما بنعمتك دللت اليوم عليك.

- إن وضع عليهم عدله لم تبق لهم حسنة وإن أنالهم فضله لم تبق لهم سيئة.

- مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب.

- يا ابن آدم لا يزال دينك متمزقاً ما دام القلب بحب الدنيا متعلقا.

- ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب ولا مكن الدنيا من نفسه أحد إلا وقع في بحر الذنوب.

- ورأى رجلاً يوماً يقلع الجبل في يوم حار وهو يغني فقال: مسكين ابن آدم قلع الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار.

- من لم يرض عن الله في الممنوع لم يسلم من الممنوع.

- طلبوا الزهد في بطن الكتب وإنما هو في بطن التوكل لو كانوا يعملون.

- وسئل متى يعلم الرجل أنه قد أصاب الطريق وأمن هذا الخلق قال: إذا استحلوه واستمرهم وأحبوا لقاءه وكره لقاءهم قال: ونظر يوماً إلى إنسان وهو يقبل ولداً له صغيراً فقال: أتحبه؟ قال: نعم قال: هذا حبك له إذ ولدته فكيف بحب الله له إذ خلقه.

- سبحوا في بحار البلايا حتى جاوزوها إلى العطايا ثم سبحوا في بحار العطايا حتى جاوزوها إلى رب البرايا.

- وقيل له: من أي شيء دوام غمك؟ قال: من شيء واحد قيل: وما هو؟ قال: خلقني ولا أدري لم خلقني.

- من أشخص بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه [1].

- الأبدان في سجن النيات والناس ثلاثة رجل تشاغل بالدنيا عن الله مذموماً ورجل تشاغل بالآخرة محموداً ورجل تشاغل بالله عما دونه مقرباً مرفوعاً.

- جماع الأمر كله في شيئين سكون القلب على رزق هذه الناحية والاجتهاد في طلب رزق تلك الناحية وسمعته يقول: إن لقيني القضاء بكيد من البلاء لقيت القضاء بكيد من الدعاء.

- لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقاتها بالذنوب.

- اترك الدنيا قبل أن تترك واسترض ربك قبل ملاقاته واعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك إليه يعني القبر.

- إنما ينبسطون إليه على قدر منازلهم لديه.

- من كان قلبه مع الحسنات لم تضره السيئات ومن كان مع السيئات لم تنفعه الحسنات.

- لو رأت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقاً ولو أدركت القلوب كنه هذه المحبة لخالقها لانخلعت مفاصلها إليه ولها عليه ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشاً فسبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأشياء.

- لا تطلب العلم رياء ولا تتركه حياء.

(1) حلية الأولياء، 10 /52.

- أعظم المصيبة على الحكيم في اليوم أن يمضى عنه لا يأتيه فيه هدية من ربه يعني حكمة جديدة.

- الدنيا أمير من طلبها وخادم من تركها الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلبها رفضته ومن رفضها طلبته الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها ليس من العقل بنيان القصور على الجسور الدنيا عروس وطالبها ماشطتها وبالزهد ينتف شعرها ويسود وجهها ويمزق ثيابها ومن طلق الدنيا فالآخرة زوجته فالدنيا مطلقة الأكياس لا تنقضي عدتها أبداً فخل الدنيا ولا تذكرها واذكر الآخرة ولا تنسها وخذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة ولا تأخذ من الدنيا ما يمنعك الآخرة (1)

- تمام المغفرة في ثلاث حسن القبول وتقليد العلم وبذل الفضل وتفسير حسن القبول أن تسمع بينة الاستفادة وتنظر الإرادة لا تهز رأسك كأنك عالم بما تسمعه فهذا يدخله في الكبر ويفسد العمل قال وسمعت يحيى يقول: عدم التواضع من فاته خصال علمه بما خلق له وما خلق منه وما يعود إليه.

- علامة من اتقى الله ثلاثة خصال من آثر رضاه وقارن تقاه وخالف هواه يعني رضى الله على رضى نفسه وقارن تقاه يعني جعل التقى قرينه فلا يزايله في حال عسره ويسره وسروره ورضاه وغضبه وخالف هواه يعني فيما يبعده عن الله وينقصه حظ الجزاء.

- إن أعرضت عنا بوجهك الكريم استعطفناك بقول لا إله إلا الله.

(1) حلية الأولياء، 10 /53.

- إن تلقاني بمكر منه اقتداراً تلقيته بذل مني افتقاراً.

- التائب يبكيه ذنبه والزاهد يبكيه غربته والصديق يبكيه خوف زوال الإيمان.

- فكرتك في الدنيا تلهيك عن ربك وعن دينك فكيف إذا باشرتها بجميع جوارحك.

- اتق على جراب إيمانك لا يقرضه الفأر.

- تضاحكت الأشياء إلى أولياء الله العارفين بأفواه القدرة عن مليكهم لما يرون من آثار صنعه فيها ويعاينون من بدائع خلقه معها فلهم في كل شيء معتبر وعند كل شيء مدكر وقال في دعائه: إلهي ضمن أعمالي غنيمة عقباها وامنع نفسي لذاذة دينها.

- سبحان من يبيع الحبيبة بالبغيضة يعني الدنيا.

- الجنة حبيبة المؤمن يبيعها منه بالبغيضة يعني الدنيا.

- ربما رأيت أحدهم يقول: عشرين سنة أطلب ربي ويحك ربك لا تجبره على تضييع نفسك أبداً اطلب نفسك حتى تجدها فإذا وجدتها فقد وجدت ربك.

- أيها المريدون طريق الآخرة والصدق والطالبون أسباب العبادة والزهد اعلموا أنه من لم يحسن عقله لم يحسن تعبد ربه ومن لم يعرف آفة العمل لم يحسن يحتزر منه ومن لم تصح عنايته في طلب الشيء لم ينتفع به إذا وجده واعلموا أنكم خلقتم لأمر عظيم وخطر جسيم وأن العلم لم يرد ليعلم إنما أريد ليعلم ويعمل به لأن الثواب على العمل بالعلم يقع لا على العلم ألا ترى أن العلم إذا لم يعمل به عاد

وبالا وحجة وانظروا ألا تكونوا معشر المريدين ممن قد تركوا لذة الدنيا ونعيمها ثم لا يصدق طلبكم بالآخرة فلا دنيا ولا آخرة وفكروا فيما تطلبون فإن من لم يعرف خطر ما يطلب لم يسهل عليه الجهل في جنب طلبه واعلموا أنه من لم يهن عليه الخلق لم يعظم عليه الرب ومن لم يكن طلبه في طريق الرغبة والرهبة والشوق والمحبة كان متحيراً في طلبه مخلطاً في عمله لا يجد لذة العبادة ولا يقطع طريق الزهادة فاتقوا الله الذي إليه معادكم وانظروا ألا تكونوا ممن يعرفهم جيرانهم وإخوانهم بالخير والإرادة والزهادة والعبادة وحالكم عند الله على خلاف ذلك فإن الله إنما يجزيكم على ما يعرف منكم لا على ما يعرفه الناس ولا تكونوا ممن يولع بصلاح الظاهر الذي إنما هو للخلق ولا ثواب له بل عليه العقاب ويدع الباطن الذي هو لله وله الثواب ولا عقاب عليه [1].

- من الدنيا لا ندرك آمالنا وللآخرة لا نقدم أعمالنا وفي القيامة غداً لا ندري ما حالنا.

- الناس ثلاثة فرجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة الصالحين ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الفائزين ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين.

- لا تسكن إلى نفسك وإن دعتك إلى الرغائب.

- الدنيا بحر التلف والنجاة منها الزهد فيها.

- يا جهول يا غفول لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح المحفوظ بذكرك لمت طربا.

(1) حلية الأولياء، 10 /55.

- استشعرت الفقر فاتهمته ووثقت بعبد مثلك فقير فائتمنته ثم صرخ وقال: واسوأتاه منك إذا شاهدتني وهمتي تسبق إلى سواك أم كيف لا أضنى في طلب رضاك.

- إلهي إن كانت ذنوبي عظمت في جنب نهيك فإنها قد صغرت في جنب عفوك إلهي لا أقول لا أعود لما أعرف من خلقي وضعفي إلهي إنك إن أحببتني غفرت سيئاتي وإن مقتني لم تقبل حسناتي ثم قال: أواه قبل استحقاق قول أواه.

- قال: وسمعت يحيى يقول: لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزناً ولو سمعت الخليقة دمدمة النار على الخليقة لتصدعت القلوب فرقا [1].

- لا تجعل الزهد حرفتك لتكتسب بها الدنيا ولكن اجعلها عبادتك لتنال بها الآخرة وإذا شكرك أبناء الدنيا ومدحوك فاصرف أمرهم على الخرافات وقال: ترى الخلق متعلقين بالأسباب والعارف متعلق بولى الأسباب إنما حديثه عن عظمة الله وقدرته وكرمه ورحمته يحترف بهذا دهره ويدخل به قبره.

- من كانت الحياة قيده كان طلاقه منها موته.

- الدنيا لا قدر لها عند ربها وهي له فما ينبغي أن يكون قدرها عندك وليست لك.

- وسئل يحيى عن الوسوسة فقال: إن كانت الدنيا سجنك كان

(1) حلية الأولياء، 10 /56.

جسدك لها سجناً وإن كانت الدنيا روضتك كان جسدك لها بستاناً.

- وقيل ليحيى: كيف يتعبد الرجل من غير بضاعة تعينه على العبادة؟ قال: أولئك بضاعتهم مولاهم وزادهم تقواهم وشغلهم ذكراهم ومن اهتم بعشائه لم يتهن بغذائه ومن أراد تسكين قلبه بشيء دون مولاه لم يزد استكثاره من ذلك إلا اضطراباً.

- أوثق الرجاء رجاء العبد ربه وأصدق الظنون حسن الظن بالله.

- طوبى لعبد أصبحت العبادة حرفته والفقر منيته والعزلة شهوته والآخرة همته وطلب العيش بلغته وجعل الموت فكرته وشغل بالزهد نيته وأمات بالذل عزته وجعل إلى الرب حاجته يذكر في الخلوات خطيئته وأرسل على الوجنة عبرته وشكى إلى الله غربته وسأله بالتوبة رحمته طوبى لمن كان ذلك صفته وعلى الذنوب ندامته جأر الليل والنهار وبكاء إلى الله بالأسحار يناجي الرحمن ويطلب الجنان ويخاف النيران.

- الكيس من فيه ثلاثة خصال من بادر بعمله وتسوف بأمله واستعد لأجله.

- المغبون يوم القيامة من فيه ثلاثة خصال من قرض أيامه بالبطالات وبسط جوارحه على الحسرات ومات قبل إفاقته من السكرات.

- سبحان الله فلعل لا إله إلا الله تستوهبه من أهل لا إله إلا الله فليس ما أتى به من الذنب عصياناً أكثر مما أتى به من التوحيد إيمانا.

- إن العبد على قدر حبه لمولاه يحببه إلى خلقه وعلى قدر توقيره لأمره يوقره خلقه وعلى قدر التشاغل منه بأمره يشغل به خلقه وعلى

قدر سكون قلبه على وعده يطيب له عيشه وعلى قدر إدامته لطاعته يحليها في صدر وعلى قدره لهجته بذكره يديم ألطاف بره وعلى قدر استيحاشه من خلقه يؤنسه بعطائه فلو لم يكن لابن آدم الثواب على عمله إلا ما عجل له في دنياه لكان كثيراً سوى ما يريد أن يصير إليه من جزيل جزائه وعظيم إعطائه مالا يحيط به إحصاء ولا تبلغه مني إذ كان يعطي على قدر ما هو أهله إنه ملك كريم [1].

- من سعادة المرء أن يكون خصمه فهماً وخصمي لا فهم له قيل له من خصمك؟ قال: خصمي نفسي لا فهم لها تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم والخلود فيها بشهوة ساعة في دار الدنيا.

للتائب فخر لا يعادله فخر ... ي جميع أفخاره فرح الله
مجد إلهك يحيي إنه ملك ... بتوبته
اشكر له حكماً أتاكها منا ... مهيمن صمد للذنب غفار
تترى توافقها في الدين آثار

- لو لم يسكنهم ببلواه لطارت بهم نعماه ولم يصل إليه من لم يرض بقسمه ولم يعرفه من لم يتمتع بنعمه ولم يحب من لم يته في كرمه.

- وسمعته يقول حين خاطروا بالنفوس: اقتربوا وهذا طعم الخبر فكيف طعم النظر .

- أفواه الرجال حوانيتها وشفتاها مغاليقها وأسنانها مخاليبها فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين لك العطار من البيطار.

- قد دعاك إلى دار السلام فانظر من أين تجيبه أمن الدنيا أم من

(1) حلية الأولياء، 10 /58.

قبرك إنك أن أجبته من دنياك دحلتها وإن أجبته من قبرك منعتها.

- إن الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تأخذه بيدك فإنه إن لدغك قتلك.

- الدنيا سم الله القتال لعباده فخذوا منها حسب ما يؤخذ السم في الأدوية لعلكم تسلمون.

- أولياؤه أسراء نعمه وأصفياؤه رهائن كرمه وأحباؤه عبيد مننه فهم عبيد محبة لا يعتقون ورهائن كرم لا يفكون وأسراء نعم لا يطلقون.

- ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الأسف ومالك تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت.

- عجبت لمن يصبر عن ذكر الله وأعجب منه من صبر عليه كيف لا ينقطع ثم قال:

نـدافع عيشـنا بالجهـد جهـدا ⁝ مدافعـة إلـى جهـد المنايـا [1]

- القلوب كالقدور في الصدور تغلي بما فيها ومغارفها ألسنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج يخبرك عن طعم قلبه اغتراف لسانه.

- إنما صار الفقراء أسعد على الذكر من الأغنياء لأنهم في حبس الله ولو أطلقوا من حصار الفقر لوجدت من ثبت منهم على الذكر قليلا قال وسمعت يحيى يقول من يستفتح أبواب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وكل إلى المخلوقين.

(1) حلية الأولياء، 10 /60.

- الق حسن الظن على الخلق وسوء الظن على نفسك لتكون من الأول في سلامة ومن الآخر على الزيادة.

- حسبي من ثوابك النجاة من عقابك.

- أبناء الدنيا يجدون لذة الكلام وأبناء الآخرة يجدون لذة المعاني[1].

- الدرجات التي يسعى إليها أبناء الآخرة سبع التوبة ثم الزهد ثم الرضا ثم الخوف ثم الشوق ثم المحبة ثم المعرفة فبالتوبة تطهروا من الذنوب وبالزهد خرجوا من الدنيا وبالرضا ألبسوا قراطن العبودية وبالخوف جازوا قناطر النار وبالشوق إلى الجنة استوجبوها وبالمحبة عقلوا النعيم وبالمعرفة وصلوا إلى الله وهو في البحر السابع ولا يزالون فيه أبد الآبدين في الدنيا والآخرة.

- الدنيا خزانة الله فما الذي يبغض منها وكل شيء من حجر أو مدر أو شجر يسبح الله فيها قال الله تعالى:{گ گ گ ں} [الإسراء: ٤٤]، وقال الله تعالى:{ئائا ئه ئه ئو ئو ئۇ} [فصلت: ١١]، فالمجيب له بالطاعة لا يستحق أن يكون بغيضا في قلوب المؤمنين ليعلم أن الذنب والذم زائلان عنها إلى بنى آدم لو كانوا يعلمون.

- اعلموا أنه لا يصح الزهد والعبادة ولا شيء من أمور الطاعة لرجل أبداً وفيه للطمع بقية فإن أردتم الوصول إلى محض الزهد والعبادة فأخرجوا من قلبكم هذه الخصلة الواحدة وكونوا رحمكم الله من أبناء الآخرة وتعاونوا واصبروا وأبشروا تظفروا إن شاء الله

(1) حلية الأولياء، 10 /63.

واعلموا أن ترك الدنيا هو الربح نفسه الذي ليس بعده أمر أشد منه فإن ذبحتم بتركها نفوسكم أحييتموها وإن أحييتم أنفسكم بأخذها قتلتموها فارفضوها من قلوبكم تصيروا إلى الروح لراحة في الدنيا والآخرة وتصيبوا شرف الدنيا والآخرة وعيش الدنيا والآخرة إن كنتم تعلمون عذبوا أنفسكم في طاعة الله بترك شهواتها قبل أن تلقى الشهوة منها أجسامكم في دبار عاقبتها واعلموا أن القرآن قد ندبكم إلى وليمة الجنة ودعاكم إليها فأسرع الناس إليها أتركهم لدنياه وأوجدهم لذة لطعم تلك الوليمة أشدهم تجويعاً لنفسه ومخالفة لها فإنه ليس أمر من أمور الطاعة إلا وأنتم تحتاجون أن تخرجوه من بين ضدين مختلفين بجهد شديد وسأظهر لكم هذا الأمر فإني وجدت أمر الإنسان أمراً عجيباً قد كلف الطاعة على خلاف ما كلف سائر الخلق من أهل الأرض والسماء فأحسن النظر فيه وليكن العمل منك فيه على حسب الحاجة منك إليه واستعن بالله فنعم المعين واعلم أنك لم تسكن الدنيا لتتنعم فيها جاهلاً وعن الآخرة غافلاً ولكنك أسكنتها لتتعبد فيها عاقلاً وتمتطي الأيام إلى ربك عاملاً فإنك بين دنيا وآخرة ولكل واحدة منهما نعيم وفي وجود إحداهما بطول الأخرى فانظر أن تحسن طلب النعيم فقد حكى عن إبراهيم بن أدهم أنه قال: غلط الملوك طلبوا النعيم فلم يحسنوا وعلى حسب اقتراب قلبك من الدنيا يكون بعدك من الله وعلى حسب بعد قلبك من الدنيا يكون قربك من الله وكما كان معدوماً وجود نفسك في مكانين فكذلك معدوم وجود قلبك في دارين فإن كنت ذا قلبين فدونك اجعل أحدهما للدنيا وأحدهما للآخرة وإن كنت ذا قلب واحد فاجعله لأولى الدارين بالنعيم والمقام والبقاء والأنعام واعلم أن النفس والهوى لا تقهران بشيء أفضل من الصوم الدائم وهو بساط

العبادة ومفتاح الزهد وطلع ثمرات الخير وأجساد العمال من شجراته دائم الجذاذ دائم الإطعام وهو الطريق إلى مرتبة الصديقين وما دونه فمزرعة الأعمال فثمر غرسها وربيع بذرها في تركها وفقدها في أخذها وليس معنى الترك الخروج من المال والأهل والولد ولكن معنى الترك العمل بطاعة الله وإيثار ما عند الله عليها مأخوذة ومتروكة فهذا معنى الترك لا ما تدعيه المتصوفة الجاهلون أنت من الدنيا بين منزلتين فإن زويت عنك كفيت المؤنة وإن صرفت إليك ألزمتها طاعة مولاك وإن كانت طاعتك لله في شأنها تصلحها ومعصيتك لله في أمرها يفسدها فدع عنك لوم الدنيا واحفظ من نفسك وعملك ما فيه صلاحها فإن المطيع فيها محمود عند الله إنما تلزمه التهمة وعيب الأخذ لها إذا خان الله فيها لأن الدنيا مال الله والخلق عباد الله وهم في هذا المال صنفان خونة وأمناء فإذا وقع المال في أيدي الخائنين فهو سبب دمارهم ولا عتب على المال إنما العتب على فعلهم بالمال وإذا وقع في أيدي الأمناء كان سبب شرفهم وخلاصهم ولا معنى للمال إنما كسب لهم الشرف عند الله فعلهم بالمال أدوا أمانة الله في أموالهم فلحق بهم نفع المال لا ذنب للمال الذنب لك الذنوب إنما تكتسب بالجوارح وليس للضيعة والحانوت جوارح إنما الجوارح لك وبها تكتسب الذنوب فعلك بما لك أسقطك من عين ربك لا مالك وفعلك بمالك يصحبك إلى قبرك لا مالك وفعلك بمالك يوزن يوم القيامة لا مالك [1].

(1) حلية الأولياء، /65.

- يامن أقام لي غرس ذكري وأجرى إلى أنهار نجوى وجعل لي أيام عيد في اجتماع الورى وأقام لي فيهم أسواق تقوى أقبلت إليك معتمداً عليك ممتلىء القلب من رجائك ورطب اللسان من دعائك في قلبي من الذنوب زفرات ومعي عليها ندامات إن أعطيتني قبلت وإن منعتني رضيت وإن تركتني دعوت وإن دعوتني أجبت فأعطني إلهي ما أريد فأن لم تعطني ما أريد فصبرني على ما تريد.

- من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله ويدخل عليه ثلاث خصال من الخير أولها المبادرة إلى التوبة والثاني القناعة برزق يسير والثالث النشاط في العبادة ومن حرض على الدنيا فإنه لا يأكل فوق ما كتب الله له ويدخل عليه من العيوب ثلاث خصال أولها أن تراه أبداً غير شاكر لعطية الله له والثاني لا يواسى بشيء مما قد أعطي من الدنيا والثالث يشتغل ويتعب في طلب مالم يرزقه الله حتى يفوته عمل الدين.

- الصبر على الناس أشد من ا لصبر على النار.

- تأبى القلوب للأسخياء إلا حباً وإن كانوا فجاراً وللبخلاء إلا بغضاً وإن كانوا أبراراً.

- ليس على وجه الأرض أحد إلا وفيه فقر وحرص ولكن من أخلاق المؤمنين أن يكونوا حرصاء على طلب الجنة فقراء إلى ربهم والمنافق حريص على الدنيا فقير الى الخلق [1].

- من أصبح لم يكن معه هذه الخصال الثلاث لم يصب طريق العزم أولها كما أن الله لم يعط رزقك اليوم غيرك فلا تعمل لغيره

(1) حلية الأولياء، 10 /66.

وكما أن الله لم يشارك فيما أعطاك أحداً فلا تشارك في العمل الذي تعمل له يعني الرياء وكما أن الله لم يكلفك اليوم عمل غد فلا تسأله رزق غد على جور حتى إذا لم يعطك شكوته.

- إذا لاحظت الأشياء منه كان لها طعم آخر.

- ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده.

- إذا عملوا على الصدق انطلقت ألسنتهم على الخلق بالشدة وإذا عملوا في التفويض انكسرت ألسنتهم عن الخلق مبهوتين الأول من صفة الزاهدين والثاني من صفة العارفين.

- من أقام قلبه عند الله سكن ومن أرسله في الناس اضطرب.

- قسم الدنيا على البلوى والجنة على التقوى وجوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة والجوع طعام يشبع الله منه أبدان الصديقين وإذا امتلأت المعدة خرست الحكمة وأشرف الجوع حالة ينظر إليك فيها العدو فيرحمك وأمقت الشبع حالة ينظر إليك معها الصديق فيستثقلك فالحزن يمنع ا لطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على أداء الفرائض وذكر الموت يزهد في الشيء وفي لقاء الأخوان مدافعة ما فضل من النهار وصلاح الأمر في ذلك كله أن يكون على نية.

- الدنيا كالعروس فطالبها كماشطتها تحسن وجهها وتعطر ثوبها والزاهد فيها كضرتها تسخم وجهها وتنتف شعرها وتحرق ثوبها والعارف مشتغل بالله لا يلتفت إليها ولا يشعر بها.

- الدنيا حانوت الشيطان، فلا تسرق من حانوته شيئاً فيجيء في طلبك فيأخذك. وعنه: الدنيا دار خراب، وأخرب منها قلب من

يعمرها، والآخرة دار عمران، وأعمر منها قلب من يطلبها.

- الدنيا خمر الشيطان، فمن شرب منها لم يفق من سكرتها إلا في عسكر الموتى نادماً خاسراً.

- مقدار عمرك في جنب عيش أهل الجنة كنفس واحد، فإذا ضيعت نفسك فخسرت عيش الأبد إنك لمن الخاسرين.

- " اجتنب ثلاثة أصناف من الناس: العلماء الغافلين، والفقراء المداهنين، والصوفية الجاهلين ".

- زلة بعد التوبة اقبح من سيعين قبلها ولا تستقيم التوبة إلا بدوام المجاهدة وتوالي الأحزان.

- الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانها لقمة الحلال.

- انكسار العاصين أفضل عندنا من صولة المصلين.

- تولد الخوف في القلب من ثلاث خصال إدامة الفكر معتبراً

والشوق إلى الجنة مشفقاً وذكر النار متخوفاً والورع من ثلاث خصال من عز النفس وصحة اليقين وتوقع الموت وتمام المعرفة من ثلاث خصال حسن القبول وتقليد العلم وبذل النصح وقال: عدم التواضع من فاتته ثلاث خصال علمه بما خلق منه وما يعود إليه والمتواضع من ظن أنه من أذنب أهل الأرض ومن آثر صحبة المساكين وقال: لا تتخذوا من القرناء إلا ما فيه ثلاث خصال من حذرك غوائل الذنوب وعرفك مدانس العيوب وسايرك إلى غلام الغيوب وقال: شرف المعاد من ثلاث احتمال الشدائد وإذلال النفس

وكراهة المعرفة ومعنى كراهة المعرفة يكره أن يعرف في الناس لا يبتغي معرفة الناس إنما استئناسه بذكر الله في الخلوة ومع الناس وقال: غنيمة الآخرة في ثلاثة أشياء الطاعة والبر والعصيان طاعة الرب وبر الوالدين وعصيان الشيطان وقال: الفارس في الدين من كان فيه ثلاث خصال حفظ لسانه وإمساك عنانه وصدق بيانه حفظ لسانه لا يتكلم إلا بماله وإمساك عنانه هو في حلبة الأعمال فيمسك عنان إرادته إذا كان لغير الله ويرسله إذا كان لله وصدق بيانه إذا علم شيئاً عمل به وثلاثة من السعادة مقلة دامعة وعنق خاضعة وأذن سامعة ولا يجد حلاوة العبادة إلا من فيه ثلاث خصال أن يستأثر الرجلة ويستلذ العزلة ويترقب النقلة الرجلة الإقلال والعزلة الوحدة والنقلة الرحلة إلى القبر وأغبط الناس من سلك طريق آخرته وأصلح شأن عاقبته واجتهد في فكاك رقبته وقال: لم أجد السرور إلا في ثلاث خصال التنعم بذكر الله واليأس من عباد الله والطمأنينة إلى موعود الله يعني في الرزق وقال: المصيب من عمل ثلاثة أشياء يلقاه من ترك الدنيا قبل أن تتركه وبنى قبره قبل أن يدخله وأرضى ربه قبل أن وقال: عجبت لثلاث وفرحت لثلاث واغتممت لثلاث فالتي عجبت منها فتنة العالم وسرور الإنسان بما أصاب من الدنيا وهو تراث من تقدمه وتراث من يخلفه يسلبه ثم يؤخذ بحسابه ومن رتع في أفواه أمانيه في مراتع الموت وفرحت لثلاث إظهار الله آدم على إبليس وهذا ملك وهذا بشر وإخراجه إيانا في هذه الأمة والخصلة الثالثة وهي أشرف الثلاث معرفة الله تعالى واغتممت لثلاث لذنوب أسلفتها وأيام ضيعتها والخصلة الثالثة وفيه الخطر العظيم وقوفي بين يدي الله عز وجل لا أدري ما يبدو لي منه وذلك المقام الشديد يتوقع فيها

المحاسب بماذا يختم له أيام ضيعها يعني في الغفلة وترك الاستعداد [1].

- يا أصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية، وأثوابكم طالوتية، وأخفافكم جالوتية، وأوانيكم فرعونية، ومراكبكم قارونية، وموائدكم جاهلية، ومذاهبكم شيطانية، فأين المحمدية.

- أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق مستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيق.

- وقال يحيى: ثلاثة من الأموال الدراهم والدنانير والدر والياقوت فكلامي في العظات الدراهم وفي الصفات الدنانير وفي المعرفة وكرم الله الدر والياقوت [2].

ومن شعره - رحمه الله:

نظر يحيى بن معاذ إلى طاقات ريحان وضعها بعض الصبيان في حجرته وقد ذبلت فأتى بالماء يسقيها فقال له: ما تصنع؟ قال: رأيت هذا الريحان ذابلاً قد جففوه بترك سقيه فاعتصر به قلبي فسقيته لأنه هاجت لي فيه عبرة وكأني رأيته يستسقيني بذبوله خاضعاً وكان أبوه وأخوه يدعوانه إلى طلب الدنيا فأنشأ أخوه يقول:

أترحم أغصناً ذبلت ولانت :: ولا ترحم أخاك إذا دعاك

فقال يحيى مجيباً له:

رأيت أخي يريد هلاك نفسي :: ونفسي لا تريد له هلاكا
أموت بدائي لا أصيب دوائيا : ولا فرجاً مما أرى من بلائيا
إذا كان داء العبد حب مليكه :: من دونه يرجو طبيباً مداويا

(1) حلية الأولياء، 10 /68.
(2) حلية الأولياء، 10 /69.

رضيت بسيدي عوضاً وأنساً : من الأشياء لا أبغي سواه
فيا شوقاً إلى ملك يراني :: على ما كنت فيه ولا أراه
خلا يستمطر النجم العطايا : فيعطي منه أكثر ما رجاه
أنا إن تبت مناني :: وإن أذنبت رجاني
وإن أدبرت ناداني : وإن أقبلت أدناني
وإن أحببت والاني :: وإن أخلصت ناجاني
وإن قصرت عافاني : وإن أحسنت جازاني
حبيبي أنت رحماني :: أصرف عني أحزاني
إليك الشوق من قلبي : على سري وإعلاني
فيا أكرم من يرجى :: ويا قديم إحساني
ما كنت على هذا : إله الناس تنساني
لدى الدنيا وفي العقبى :: على ما كان من شاني [1]
تبارك ذو الجلال وذو المحال : عزيز الشان محمود الفعال
سروري بالسؤال لكي أراه :: فكيف أسر منه بالنوال
فيا ذا العز يا ذا الجود جدلي : وغير ما ترى من سوء حالي
أشكو إليك ذنوبا لست أنكرها :: قد رجوتك يا ذا المن تغفرها
من قبل سؤلك لي في الحشر : يوم الجزاء على الأهوال
يا أملي :: تذكرها
أرجوك تغفرها في الحشر يا : إذ كنت سؤلي كما في الأرض
أملي :: تسترها
سلم على الخلق وارحل نحو : واهجر على الصدق
مولاك :: والإخلاص
دنياك عساك في الحشر تعطى ما : يكرم الله ذو الآلاء مثواك [2]
تؤمله :: ذنب على عبده قد كان مقدورا
يا ليته لم يكن في اللوح : ماذا تريد به يا رب مفطورا
مسطوراً :: إليك من خمدة الأموات
كيف النجاة بعبد أنت خالقه : منشورا
يا ويحه يوم يستدعي صحائفه :: كف عني إن قلبي في شغل
أنا مشغول بذنبي يا رجل : وأرى قلبي بويلي يشتغل
كيف أرجو توبة تدركني :: أنني أدفع دهري بالعلل
ذهبت نفسي بلا شك على : اهجر على الصدق والاخلاص
سلم على الخلق، وارحل نحو :: دنياك

(1) حلية الأولياء، 10 /62.
(2) حلية الأولياء، 10 /63.

مولاكـــــــــــــــــا : ويكـرم الله ذو الآلاء مثواكـا!
عسـاك فـي الحشـر تعطـى مـا :: فليس لها مني سبيل ومهرب
تؤملـــــــــــــــــه : فسرك في الأحشاء منى مغيب
دعنـي أدارى الحـب مـن كـل :: إلا عليـــك فانـــه لا يجمـــل
جانـــــــــــــــب : إلا لعلمـي بـان الوصـل يحييهـا
وحملتني مـالا تطيق جوارحي :: لعـل سـقمها يومـا يـداويها [1]
ـ الصـبر يجمـل فـي المـواطن :
كلهـــــــــــــــا ::
ـ لـــم أســلم للأســقام تتلفهــا :
نفـــس المحـــب علـــى الالام ::
صـــــــــــــــابرة :
::
:
::
:
::
:
::
:
::
:
::
:
::
:
::
:
::
:
::
:
::
:
::
:
::

(1) طبقات الأولياء، ص 55.